

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ رُكْبٌ

الحقيقة العلمية:

عجب الذنب في علم الأجنة هو (الشريط الأولي):

أوضح علم الأجنة الحديث أن عجب الذنب هو الشريط الأولي Streak Primitive حيث إن هذا الشريط الأولي هو الذي يتكون إثر ظهوره الجنين بكافة طبقاته وخاصة الجهاز العصبي، ثم يندثر هذا الشريط ولا يبقى منه إلا أثر فيما يسمى عظم العصعصي (عجب الذنب) تكوين الشريط الأولي: في اليوم الرابع عشر يستطيل القرصان الخارجي والداخلي من خلايا الجنين حتى يأخذا شكل الكمثري فيكون الجزء المعريض هو الجزء الأمامي بينما يدق الجزء المؤخري، وتنشط خلايا القرص الخارجي (الماكتودرم) في الجزء المؤخري مكونة الشريط الأولي Streak Primitive الذي يظهر لأول مرة في اليوم الخامس عشر منذ بدء التلقيح.

ويظهر انقسام سريع ونمو متكاثر في الشريط الأولي وتهاجر الخلايا يمنة ويسرة بين طبقة الماكتودرم الخارجية وطبقة المانتودرم الداخلية مكونة طبقة جديدة هي الطبقة المتوسطة (الميزودم) Mesoderm.

ونتيجة لظهور الشريط الأولي يبدأ تكون الجهاز العصبي والنوتوكورد (سلفة العمود الفقري) كما تتكون الطبقة المتوسطة (الميزودم) ويشهد الجنين بداية تكوين الأعضاء أما عند غياب أو عدم تكون الشريط الأولي فإن هذه الأعضاء لا تتكون وبالتالي لا يتحول القرص الجنيني البدائي إلى مرحلة تكون الأعضاء بما فيها الجهاز العصبي.

ولاهمية هذا الشريط الأولي فقد جعلته لجنة وارنك البريطانية (المختصة بالتلقيح الإنساني والأجنة) العلامة الفاصلة بين الوقت الذي يسمح فيه للأطباء والمباحثين بإجراء التجارب على الأجنة المبكرة الناتجة عن فائض التلقيح الصناعي في الأنايب (الأطباق)، وعند ظهور الشريط الأولي ونتيجة نشاطه المجمع الغزير يظهر الآتي :

في الوقت الذي يقفل فيه الأنبوب العصبي تظهر الصفيحة السمعية Placode Otic والصفيحة المعدية Placode Lens.

ويتكون الدماغ في الثلثين العلويين للأنبوب العصبي بينما يتكون النخاع الشوكي في الثلث الأسفل وذلك من مستوي الكتلة البدنية (المرابعة - الخامسة). حيث إن الممثل البدنية Somites الأربع الأولى تكون جزءاً من قاع الجمجمة.

تتكون طبقة الميزودرم التي تتكشف حول المحور الجنيني مكونة الكتل البدنية Somites والتي تشكل العمود الفقري والمعضلات كما يخرج منها بدايات الأطراف العليا والسفلى.. وهي التي تكون الجهاز الهيكلي والعصلي. كما يتخلق منها الجهاز البولي والتناسلي، وأغشية البيرتون والبلورا والتمور (غشاء البطن الداخلي وغشاء الرئتين وغشاء القلب على التوالي)، كما يتخلق منها أيضا الأوعية الدموية والقلب ومعضلات الجهاز الهضمي.

وهكذا فإن تكون الشريط الأولي علامة هامة على بداية تمايز أنسجة الجنين وتكون الطبقات المختلفة ومنها الأعضاء، والواقع أن ما يعرف بمرحلة تكون الأعضاء Organogenesis لا تبدأ إلا بعد تكون الشريط الأولي والميزاب العصبي والكتل البدنية وتستمر من بداية الأسبوع الرابع إلى نهاية الأسبوع الثامن، بحيث يكون الجنين في نهاية هذه الفترة قد استكمل وجود جميع الأجهزة الأساسية فيه، وتكونت أعضاؤه ولم يبق إلا التفاصيل الدقيقة والنمو.

مصير الشريط الأولي Streak Primitive: ما يكاد ينتهي الشريط الأولي من مهمته تلك في الأسبوع الرابع حتى يبدأ في الماندثار ويبقى كامناً في المنطقة العجزية - العصعصية - في الجنين ثم في المولود، ويندثر ما عدا ذلك الأثر الضئيل الذي لا يري بالعين المجردة.

وجه الإعجاز:

إن أحاديث عجب الذنب من معجزاته صلى الله عليه وسلم. فقد أوضح علم الأجنة الحديث، أن الإنسان يتكون، وينشأ من عجب الذنب هذا (يدعونه الشريط الأولي Streak Primitive)، وهو الذي يحفز الخلايا على الانقسام، والتخصص، والتميز، وعلى أثره مباشرة يظهر الجهاز العصبي في صورته الأولية (الميزاب العصبي، ثم الأنبوب العصبي ثم الجهاز العصبي بأكمله) ثم بقية الأعضاء، ويندثر هذا الشريط الأولي إلا جزءاً يسيراً منه يبقى في المنطقة العصعصية التي يتكون فيها عظم الذنب (عظم العصعص)، ومنه يعاد تركيب خلق الإنسان يوم القيامة كما أخبرنا بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

[التفصيل... الإعجاز الطبي في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن عجب الذنب](#)